في الخطبة سلكت ما بدي من الترتيب فهو تابع والاول
على التابع نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اي موج
عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيهم
الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق
له الكلام اي زيادة التقرير والتقوية وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه فالغرض المسوق له الكلام
نزاهة يوسف عليه الصلاة والسلام فلو قيل وراودته
امراة العزيز او زليخا لم يفد ما افاده الموصول باعتبار
صلته فهو ادل على الغرض المسوق له وهو النزاهة هـ
لانه اذا كان في بيتها وتمكنت من نيل المراد منها
ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية في
النزاهة عن الفحشاء وقيل معناه زيادة تقرير
المسند اعني المراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة فلو قال زليخا او امراة العزيز لم يفد ما افاده
الموصول من ذكر السبب الذي هو قرينة في تقرير
المراودة باعتبار كونه في بيتها وقيل هو تقرير
للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امراة العزيز او زليخا لو ذكر احدهما ولا يتاتى
ذلك في التي هو في بيتها لانها واحدة معينة مشخصة
ومنها التهجين اي استقباح ذكر المسند اليه نحو
جاء الذي لقيته امس يريد رجلا اسمه الكلب ومنها
التوهيم

التوهيم اي ايقاع في وهم المخاطب اي غلطه وخطائه
في اعتقاده نحو ان الذين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر
ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
ومنها الايماء اي وجه بناء الخبر اي الاشارة الى ان
بناء المسند عليه من اي طريق من ثواب او عقاب
او مدح او ذم او غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان
الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد
سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الى
الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم
شان المسند نحو ان الذي سمك السماء بنى
لنا بيتا دعائمه اعز واطول فان ذكر الصلة
التي هي سمك السماء مشعرة بتعظيم المبني عليه
وهو البيت الذي بناه سمك السماء وافقها عامركم
او بتعظيم غيره نحو الذي يوافقكم يستحق الاجلال
وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذي يخالفكم يستحق
الاذلال ومنها توجه ذهن السامع واسترعائه
لما يرد بعده فيقع منه موقعا اذا ورد نحو الاية
حادث البرية حيوان مستحدث من جماد ومنها
عدم علم السامع بالاحوال المختصة به سوى الصلة
نحو الذين كانوا معنا امس رجال الجود ومنها
عدم علم المتكلم وحده او المخاطب نحو الذي
مع